[332] الحق والاعراض عن الدنيا وقيل: الرهبة مقدمة التقوى. " اولئك يرجون رحمة ا " (1) أقول كأن فيه دلالة على أن الرجاء لا يكون إلا مع العمل، وبدونه غرة، وقيل: أثبت لهم الرجاء إشعارا بأن العمل غير موجب و لا قاطع في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم. " ويحذركم ا نفسه " (2) قيل: هو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة وكرره ثانيا للتوكيد والتذكير " وا رؤف بالعباد " (3) إشارة إلى أنه تعالى إنما نهاهم وحذرهم رأفة بهم، ومراعاة لصلاحهم، أو أنه لذو مغفرة وذو عقاب فترجى رحمته ويخشى عذابه. " يظنون با غير الحق ظن الجاهلية " (4) هذا وصف لحال المنافقين في غزوة احد، قيل أي يظنون با غير الظن الحق الذي يحق أن يظن به، وظن الجاهلية بدله، وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها، أقول: ويدل على حرمة سوء الظن با واليأس من رحمته. " إنما ذلكم الشيطان " (5) يعني من يعوقهم عن العود إلى قتال الكفار بعد غزوة احد، وهو نعيم بن مسعود " وخافون " أي في مخالفة أمري " إن كنتم مؤمنين " فان الايمان يقتضي إيثار خوف ا على خوف الناس. " وترجون " (6) أي أيها المؤمنون " من ا " الرحمة والنصرة " مالا يرجون " أي الكفار فيدل على فضل الرجاء وأنه من صفات المؤمنين.

_____ (1) البقرة: 218. (2 و 3) آل عمران: 28 و 29. (4) آل عمران، 154. (5) آل عمران: 175. (6) النساء: 104.

_____